

الفن والتسامح لبناء حوار حضاري

د/مداسي مريم وفاء
باحثة في الفلسفة/ جامعة سعيدة

ملخص :

ان فيلسوف اليوم هو ليس بالضرورة ذلك المتفلسف حول الابعاد الفكرية وانساقها وتاريخها، بل هو الإنسان الذي يضع أطر للعيش وفق واقعه ويومه مع إعطاء صيغ مشتركة في قوالب فكرية وفلسفية تبحث عن العيش المشترك مع الآخر وفق مبدأ اتقي كوني هذا ما أدي للاهتمام بالتفكير الفلسفي الانساني بمجموعة من القيم الانسانية التي تعمل على شد اللحمة بين الافراد في ظل ما يسمي مبدأ التعايش مع الآخر، ولكن هذا التعايش لن يكون إلا من خلال وجود مبدأ التسامح الذي يؤسس للحوار خاصة أن الراهن يعرف العديد من الاحتقان بين المجتمعات سواء في الخارج أو الداخل، هذا مدعاة لتفكير حول ضرورة الفن والفنان في حياة المجتمعات لرفي بها والسعي الى تفعيل التنمية المستدامة .

الكلمات المفتاحية :

الجمال ، الفن ، التسامح ، الحوار ، الاتيقا، التعايش ، الكوني .

مقدمة:

لقد عاشت المجتمعات البشرية صراعا كبيرا فيما بينها، أحدث ذلك خلا في بناء القواعد الإنسانية للعلاقات البشرية مع بعضها البعض، هذا ما أدى للعودة بالاهتمام بالفرد لاعتباره الفاعل والأساس في الحياة، من خلال احترام اختياراته وميولاته، ولعل التسامح والفن هما من الاساسيات للجنس البشري، لكون هذا الاخير يعبر عن ما بداخلة بحضور الفن بشتي أنواعه ويستلهم طاقاته من داخله .

تعتبر الفلسفة من المؤثرات التي تعمل الفعل والعقل قوة مطلقة ولذلك نجد لها باعا كبيرا في مختلف التخصصات كالطب والسياسة والأخلاق.... وغيرها من التخصصات الأخرى، التي نجد تطبيقها وثيق الصلة بالفلسفة . إن هذه الصلة تجعلنا نفكر في العديد من المفاهيم التي جاءت لتساهم في بناء علاقات انسية بين الأفراد، أو ما يعرف بالتشارك والتعايش بين المجتمعات، رغم الاختلافات العقائدية والطائفية وحتى الدينية.

لقد اهتم الفلاسفة منذ عقود بالحياة اليومية للأفراد ولعل من بين المفاهيم التي نالت اهتماما ورواجا كبيرا في الحقل الفلسفي هو مفهوم التسامح، لاعتباره الملاذ الأساسي للإنسانية جمعاء ولكونه ينادي بالتعايش السلمي والكوني، وهذا ما يأمل إليه البشر اليوم خاصة في ظل الراهن المتأزم. لقد شهد العالم تراجعا كبيرا في ممارسة الدوغمائية والاستبداد على الآخر في ظل ما يسمى التعايش لغرض بناء مجتمعات ديمقراطية يسودها الوعي الانساني، وهذا ما ادي إلى ظهور منظمات دولية وحقوقية تنبذ كل اشكال الاضطهاد والعنف واللاتسامح.

الإشكالية : كيف يمكن للفن أن يبني علاقة ايتيقية تشاركية بين المجتمعات الإنسانية أساسها التسامح ؟

مفهوم الفن:

يشكل الفن عاملا أساسيا في حياة البشر وتواصلهم وربط ثقافتهم منذ وجودهم ،بالإضافة إلى أنه قيمة مطلقة للإنسان من حيث أنه يعتبر المتنفس الذي يعبر من خلاله عن حالته النفسية، فللفن صلة وثيقة بحياة البشر لكونه يمددهم بالأمل والحياة من جديد، ويساهم في تعزيز قدرات التعلم والابداع ، ظف أنه عامل مشترك بين الأفراد داخل الاطار الاجتماعي، لقد تغيرت النظرة البشرية للفن من حيث الفن في حد ذاته ومستوياته التي يقصد من خلالها التغيير، "فلسفة الفن هي التي تقتصر على الأشياء التي هي من صنع الإنسان"¹

إن الحياة تدين بوجودها للفن، فالفن يعمل كمؤشر يؤثر في حياة الإنسان وذلك من خلال اصفائه للون جميل في الحياة، وحتى الفن أو الفنان يجب أن يواكب ويتعايش مع الواقع وما يحدث فيه من تغيرات إذا " الفن هو ذلك النشاط الذي يظهر الجمال"² ويحمل بداخله التنوع ويعطي لتعدد الثقافي حياة أخرى تمارس من طرف الأفراد.

¹ كلايف بل، الفن، تر:عادل مصطفي، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2013، ص25

² ليف تولستوي، ماهو الفن؟، تر: محمد عبده النجاري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991، ص20

يدافع الفن عن الحرية في التعبير خاصة من ناحية دور الأفراد في السلطة من خلال ايصال معاناتهم ، ومحاولة دمجهم ، لذلك يعتبر اللغة التي توصل الأفكار للطبقة الحاكمة" الفن بالمعنى العام هو جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جماليا كانت أو خيرا أو منفعة"¹ ، فمن المهم أن يكون للفن منفعة وحضور جلي من خلال نشر المبادئ التي تضفي جمالية كونية ومنفعة عامة في حياتهم، لأن الجمال لن يستقر إلا من خلال توحيد واخترام الآراء والأفكار لتفادي الصراعات . تنتشر في كل لغات العالم " حيث انتشرت نظرية الجمال كجوهر للفن فإن كلمة Belle /Beautiful/Beau/Scnon إذا احتفظت بجمال المظهر، أخذت تعني الجيد بمعنى الخير"² .

ان العمل الجمالي يؤدي إلى التفلسف حول العمل الفني المقدم، وإن التجربة الجمالية تحتاج لفكر حر أي عقل لديه القدرة على البحث والتمحيص الأعمال والأحوال للوصول للوحات فنية، لأن المجال الإنساني الذي يبحث عن العقل وسلطته التي أخذ بها الفن كجزء من الانشطة العقلية لما فيها من أهمية " الفن يطلق على ما يساوي الصنعة، ويقابل العلم الذي يعني خاصة بالجانب النظري"³

يمكن أن يترجم الحس الجمالي انطلاقا من عملية التفلسف المصاحبة للعقل، لأن إبراز المكنون الجمالي ينطلق من حقائق الوجود واستشعارها فبمجرد حضور الشعور الجمالي هنا تكتمل وتحقق الغاية الجمالية ، يقول عالم الجمال الايطالي باغانو " الفن هو التقاء محاسن واحدة مبعثرة في الطبيعة وان القدرة على رؤية هذه المحاسن هي الذوق والقدرة على جمعها في شيء واحد هي العبقرية الفنية"⁴ ، ان التركيز على الذوق والقدرة في الحس الجمالي كفيلا أن يوصلنا لأعمال فنية راسخة، وربما هذا ما ساهم في بقاء بعض الألواح الفنية لفترة كبيرة من الزمن .

التسامح اصطلاحا :

يبدو أن الاستنجد بالتسامح هو نجاة للإنسانية خاصة في ظل خطاب الكراهية التي أصبح يعرفه العالم ، من خلال اقضاء الآخر المعايير في المعتقد أو التفكير ، هذا ما جعل الفلاسفة يحاولون ترسيخ مفاهيم أكثر إنسانية للأخذ بالإنسانية لبر الأمان والتقليل من الصراعات والنزاعات ، إن مصطلح التسامح يثر العديد من الإشكاليات لارتباطه الوثيق بوجهات النظر التي تحاول أن ترسخه وتبحث عن مجال تمارس فيه التسامح بشكل عملي لا نظري ولذلك " نقصد بالتسامح هو الفكر الحر"⁵ .

وتتضح الحقيقة التاريخية لتطور مفهوم التسامح في كتاب جون لوك سنة 1689 الذي عنوان بـ "رسالة في التسامح Lettre sur tolérance حيث يعلن في طيات هذه الرسالة: أن التسامح جاء كرد فعل على

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، ج2، مكتبة المدرسة، بيروت، 1982، ص165

² ليف تولستوي، المرجع نفسه ، ص26

³ ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، 1983، ص 147

⁴ المرجع نفسه ، ص34

⁵ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد1، تر: خليل أحمد خليل، دار عويدات، بيروت، ط2001، ص1، 1460

الصراعات الدينية المتفجرة في أوروبا، ولم يكن من حل أمام مفكري الإصلاح الديني في هذه المرحلة التاريخية، إلا الدعوة والمناداة بالتسامح المتبادل والاعتراف بالحق في الاختلاف والاعتقاد. " وكان يقصد بالتسامح الديني أنه ليس من حق أحد أن يقتحم باسم الدين ، الحقوق المدنية والأمور الدنيوية"¹

ويعرفه جميل صليبا " هو ما يتصف به الإنسان من ظرف وأنس وأدب وتمكن من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم"² لا يمكننا نفي الاختلافات التي تعيشها الشعوب خاصة من منظور فكري ، إلا أن داخل هذا الاختلاف يتوجب أن يتعامل الإنسان مع الآخر بموجب احترام آراءه وأفكاره، هذا ما يجعل الآخر قابل للتعايش مع ذاته ومع غيره. إذا العيش المشترك في ظل الإنسانية يوحى لها لترسيخ مبدأ التسامح.

إنه لمن الواجب الاتيقي أن يغدوا التسامح أساسا للحوار مع الآخر لكي لا يجد الإنسان نفس في معزل عن الآخر الذي يعتبر مهما لبقائه " التسامح هو القدرة على احترام الاختلاف مما يؤدي إلى إمكان ممارسة الافراد والجماعات للعلاقات في جو من المساواة"³ ان الرابط الذي يؤسس لمبدأ التسامح يركز على الاحترام والمساواة بين الأفراد، فالكينونة هنا في محورها الايجابي تلغي جميع الفروقات بينهم ، وتساهم في خلق تعايش سلمى يسوده التسامح والاحترام .

يقول فولتير عن التسامح " قد اختلف معك في الرأي ولكني على استعداد لأن أموت دفاعا عن رأيك "⁴ مقولة عميقة في مدلولها الفلسفي تصيغ لنا فلسفة أكثر أخلاقية وانسانية بين الأفراد كمبدأ يجب التعامل به ، لقد مقت فولتير التعصب الديني والكرهية وكل صفات الحقد التي تؤدي إلى التوتر بين الأفراد والتي ينتج عنها حروب طاحنة كتلك التي كانت تقودها الحروب الصليبية أدت إلى نشر الحقد والضغينة بين المسلمين والمسيحيين .

ولقد حاول فولتير أن يجسد مفهوم التسامح الذي يعتبر أساسا لديانات السماوية جميعا يقول فولتير " اقهروا التعصب والأوغاد، واقضوا على الخطب المظلمة والسفسطة المخزية والتاريخ الكاذب"⁵، يقدم اعتبار هذه المقولة لفولتير كوصية لبناء عصر تسوده الحرية الفكرية ويكون العقل فيه هو أساس الحياة من دون العودة لأحداث تاريخية لا صحة لها بل كلها يحمل أكاذيب وأغاليط لا تتوافق مع العقل. ولقد اعتبر أن العودة للعقل هو بمثابة السلطة الفكرية التي تتجاوز معها الأسس الأخلاقية للتسامح ولتحقيق قيمة إنسانية تعطي للأفراد الحق في تقرير المصير، وهذا ما يعكس علاقات الأفراد وبقي على الدوغمائية برغم من الاختلاف في المعتقد.

فالتسامح والتعصب لا يجتمعان في نفس الشخص لأن التعصب سوف يؤدي إلى النزاعات على عكس التسامح الذي يعمل على تفعيل مبدأ الحرية والكرامة الإنسانية ويحاول أن يترك مجالاً للحرية الدينية عند الأفراد من

¹ جون لوك ، رسالة في التسامح، تر : مني أبو سنه، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، مصر ، 1999، ص09

² جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1982، ص271.

³ بلال صفي الدين، مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية ، دراسة تطبيقية، حلب، 2009، ص03

⁴ فولتير ،رسالة في التسامح، تر: هنرييت عبودي، دار بتر للنشر والتوزيع، دمشق ، ط2009، 1، ص33

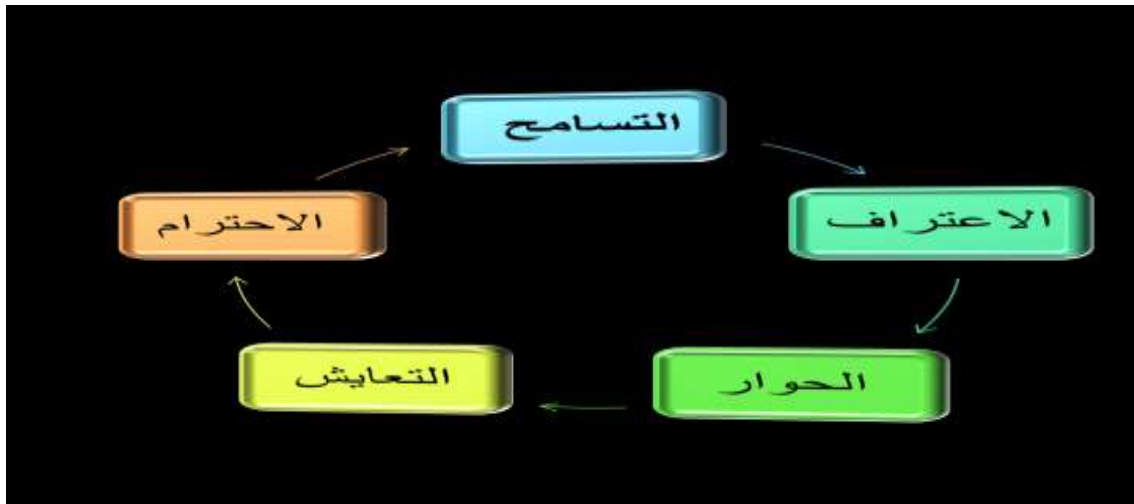
⁵ ول ديوارنت، قصة الفلسفة الحديثة من أفلاطون إلى ديوي، ص295

دون التدخل أو التضييق بل يتوجب أن تكون قناعاتهم هي الأساس في عملية الاختيار، وربما هنا نجد أن واقعنا أصبح أكثرنا معاناة من هذه الناحية

التسامح خطاب اتيقي حضاري:

ان الفلسفة اليوم تحاول أن تبني خطابات اتيقية مرتكزة على مجموعة من القيم الإنسانية ، التي لا يمكن أن يعيش العالم في معزل عنها مثل التسامح الاعتراف الاحترام والحوار والتعايش، كلها مبادئ قيمة يجب تفعيلها في الواقع في ظل ما يسمى بالفلسفة التطبيقية، لأن بناء المجتمع الذي تختلف في المعتقدات الدينية والتفكير وحتى الأجناس وأنماط العيش كل هذه المفارقات تحتاج لقلب اتيقي أساسه التسامح يستطيع من خلاله الإنسان أن يعيش في خضم كل هذه الاختلافات، وربما هنا نركز على أن العلاقة التي يجب أن تجمعهم تكون إنسانية أكثر، لكي لا نقع في الاضطهاد أو الحروب وحتى إقصاء الآخر الذي يشكل التفاعل بين الأفراد" بمعنى أن التسامح شرط إمكان لقيام العلاقة الأخلاقية المؤسسة لتدبير الاعتراف"¹.

من اهتمامات الخطاب الايتيقي اليوم هو الإنسان وواقعه اليومي في ظل ما يعرف بالعيش المشترك، ولعل الاهتمام الكبير بالعديد من المفاهيم التي تحمل في مدلولها صفة أكثر إنسانية وتحاول أن تضفي على العالم صفة الكونية نجد منها (الاحترام ، الاعتراف ، الحوار، التعايش والتسامح) ان الاهتمام بهذه المفاهيم ومحاوله تجسيدها في الواقع يدل على تبلور الوعي الإنساني في العصر الحديث والمعاصر حيث " أصبح الفكر المعاصر لدي جون راولز يعيد صياغة مبدأ العدالة الأساسية المذكورة، حرية سياسية وحرية التعبير وحرية الفكر وحرية الضمير حرية الشخص الخ تؤلف تلك الجملة المتساوية للجميع"² ، فالحيوة الاجتماعية تحتاج للحرية والمساواة ولعل كليهما يساهم في بناء حوار حضاري مع التسامح الذي يشغل حيزا كبيرا في الخطابات الفلسفية المعاصرة.



¹ عبد العزيز بومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، افريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص 27

² جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص ص 43/42

ان تاريخ البشرية كان مليئا بالتعصب وعدم قبول فكر الآخر ودينه وحتى معتقده، ولعل هذا كان من بين الاسباب التي أدت ولازالت تؤدي لتفاقم الوضع الانساني خاصة مع الحروب ولعل اعدام سقراط وعدم تقبل فكره واتهامه بإفساد شباب المدينة كان بمثابة تعصب فكري من طبقة حاكمة موجهة لطبقة مثقفة، يمكننا أيضا ان نستدل بالحضارة الاسلامية وما شهدته من انفصالات وتكفير من طرف الفلاسفة لبعضهم البعض ولعل خير دليل تكفير أبي حامد الغزالي لكل من الفارابي وابن سينا¹

يقع اليوم على عاتق الأفراد أن يحافظوا على حياتهم وأطهرهم الاجتماعية، فلا يمكن حل كل المشكلات السياسية والطائفية إلا من خلال التصالح والتشارك الأخلاقي الفعلي بين الأفراد فالعودة للأخلاق واعتبارها تراثا أساسيا للحفاظ على البقاء من الأهداف البشرية التي يجب أن تتجسد في الواقع ، لأن حرية الأفراد ووعيهم الاجتماعي اصبح مهما بالإضافة إلى أن العلاقات بين الأفراد يجب أن تكون على شكل من التفاهم والتعايش لا على الصراعات الطائفية والدينية ولذلك ترسيخ مفاهيم مثل الحوار والتسامح والفن في الواقع هي الأصل في البقاء والتواصل، فلا وجود لتواصل حضاري في غياب تلك المفاهيم وتجسيدها في الواقع .

العلاقة الفلسفية بين التسامح والفن:

يلعب اللقاء الفلسفي بين الفن والتسامح بعد جمالي يؤسس لحوار حضاري وثقافي ، يساهم في بناء مجتمعات متفتحة على الآخر، فالأشخاص أو الأفراد الذين يمارسون الفن ويحاولون أن يبلغوا به غاية إنسانية في الحقيقة تكون انطلاقتهم من وحي الواقع "الأشخاص الذين يبدعون الأعمال إنما قذفت بهم الحالة الإبداعية بيئتهم المحيطة"² يمكن للفن أن يصح وسيلة مؤثرة في تاريخ البشرية ولعل من أهمها هو نشر التسامح .

ترتكز ولادة المجتمعات الإنسانية اليوم على قيم أخلاقية، ومبادئ تساهم في تفعيل التسامح و بلورة علاقة ايتيقية مع الآخر دون دوغمائية، إذا الفن هام للبشرية سواء كان على شكل الموسيقى أو الشعر وحتى النحت ، إذا الفن هو المتنفس للعنصر البشري لا يمكن الاستغناء عنه، إذا " لا بد للمجتمع الذي تظهر فيه نتاجات الفن وتدعم أن يعرف هل ما ينتج هو فن حقيقي، وفن جيد كما يعتقدون في مجتمعنا وإذا كان فنا جيدا فهل هو هام إلى هذه الدرجة"³

يكتسب الفنان في كل تصور وعمل في يقوم به حس جمالي، ينشر بداخله سلام دائم، ولعل هذا ما يدفعه لبناء حياة على التصور الذي يعيشه داخليا الذي يتميز بالاستقرار والحرية والاحترام...، ويحاول من خلال هذا السلام الداخلي أن يعايشه في واقعه وأن يجارب كل مظاهر القوة الفاسدة المتمثلة في النقاشات السلبية العقيمة ، إذا الفن والفنان علاقة تشاركية للوصول للمبتغى الأخلاقي وهذا ما يساهم في نشر التسامح ونبذ اللاتسامح الذي لا ينتج إلا تعصبا وخرابا . ان النزاعات التي عاشتها أوروبا كانت نتيجة صراع بين أكبر كنيستين

¹ جون لوك ، رسالة في التسامح ، مصدر سابق، ص14

² كلايف بل، الفن، تر: عادل مصطفي، ص116

³ ليف تولسري ، مرجع سابق، ص19

(الكاثوليكية والبروتستانتية) كانت الفاعل الأساسي لفولتير وجون لوك حول البحث عن أسس إساء مبادئ التسامح لمواجهة الحرب العقائدية، وفعلا تحقق الأمر حين بادر رجال الدين الكاثوليك إلى تبادل التسامح مع البروتستانت ، كان هذا هو الحل الأمثل للخروج من الحرب والقدرة على مواصلة العيش . عندما نتطرق للعيش المشترك يتبادر في أذهاننا فلسفة اليومي التي تعتبر فلسفة انسانية بالدرجة الأولى، وتدعو الى احترام الافراد لذواتهم واحترامهم للأخر على اختلاف تفكيرهم" تعتمد على احترام عيشه وتنوع انماط وتعايير ثقافته وتمظهرات عقله وتحليلات عواطفه وفي نفس الوقت تتوجه نحو تأصيل إنسانية الإنسان" ¹ .

" ان الثقافة تقوم بحماية المجتمع ، فالمبدعات الروحية التقليدية والمواضعات والأنظمة الاجتماعية الراسخة ليست إلا وسائل للتنظيم الاجتماعي، فلكل من الذين والفلسفة والعلم والفن دوره في معركة الكفاح من أجل الحفاظ على المجتمع" ² .

يواكب الفنان مجتمعه في كل الظروف وكل الأوقات حيث يتعايش معه في كل ما يحدث له من تغيرات، ولذلك نجد هناك بعض الأعمال الفنية التي تحاكي الواقع المرير التي تعيشه الشعوب المضطهدة من حروب واستبداد سواء كان داخلي أم خارجي ، يأتي هنا الفن كدافع شخصي من الفنان ليحاول أن يعيد الأمر في عيون البشر ويحاول أن يجسد الحالة الفوضوية التي تعيشها الشعوب، فنجد في هذا الصدد العديد من المعرض الفنية التي تعمل على نشر الوعي وثقافة التسامح مع الذات ومع الآخر عبر العالم من خلال أعمال الفنانين، الذين يجسدون جسر التعايش من الواقع المرير لواقع أفضل " تطورت الفنون وتنوعت ولم تتطور عقلية المواطنه ونعني بتلك الحرية الحقيقية وتلك المساواة الاجتماعية الخاضعة كلها لقوانين معقولة ومقبولة" ³ .

أهم النتائج المتحصل عليها:

يمكن أن نستخلص العديد من النقاط، من خلال التلاقي بين الفن والتسامح في تبيان العلاقة الاتيقية التي تجمعهما في بناء حوار حضاري متمدن منفتح على الكونية.
يحتاج المجتمع ليتعايش ويستمر للفن والفنان في نفس الوقت .
ان الاختلاف الأديان واللغات وأنماط العيش ليس بضرورة يؤدي إلى الصراع، بل يجب أن تكون التسامح هو سيد العلاقات الانسانية .

في ظل غياب التسامح سوف تكون السلطة للتعصب والكرهية وهذا ما تنبذه المجتمعات اليوم .
ترسيخ فن العيش لدي الأفراد فلسفة أخلاقية محض .
ينطلق الفن من الواقع الانساني ليعالج واقعا آخر ، فهو الملاذ أمام البشر .

¹ فتحي تريكي، فلسفة الحياة اليومية الدار المتوسطة للنشر، بيروت، 2009، ص 81

² أرنولد هاوزر، فلسفة تاريخ الفن، تر: رمزي عبده جرجس، المركز القومي للترجمة، ط1، 2008، ص 27

³ فتحي التريكي ، مرجع سابق، ص 80

إذا أخذ التسامح والفن تبادلاً إيتيقياً، كانت هناك قاعدة في التعايش بين الأفراد ومن خلاله يكون المصير مشتركاً .

قائمة المصادر والمراجع :

- ابراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1983
- أرنولد هاووزر، فلسفة تاريخ الفن، تر: رمزي عبده جرجس، المركز القومي للترجمة، ط1، 2008
- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد1، تر: خليل أحمد خليل، دار عويدات، بيروت، ط1، 2001
- بلال صفي الدين، مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، دراسة تطبيقية، حلب، 2009
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج2، مكتبة المدرسة، بيروت، 1982
- جون لوك، رسالة في التسامح، تر: مني أبو سنه، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، مصر، 1999
- جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 2001
- فولتير، رسالة في التسامح، تر: هنرييت عبودي، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2009
- فتححي تريكي، فلسفة الحياة اليومية الدار المتوسطة للنشر، بيروت، 2009
- ليف تولستوي، ماهو الفن؟، تر: محمد عبدو النجاري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، 1991
- عبد العزيز بومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، افريقيا الشرق، المغرب، 2013
- كلايف بل، الفن، تر: عادل مصطفى، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، 2013